Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

كذلك وتتدرج الإيجابية فى مدى الفاعلية ، وتتضح فيها مواقع المسئولية عن التغيير : ما هو داخل فى مجال الأفراد ، وما هو داخل فى مجال الدولة ، وأسلوب الحوار المثمر بينهما .. وقد يتعدى أسلوب التغيير ما تعارف المجتمع على قبوله من الطرفين : الحاكم والمحكوم وهنا يحدث التصادم . وقد يكون الرفض مما يمكن تداركه قبل أن ينتقل من حوارٍ إلى صدامٍ ـ أو قبل أن ينتقل من تغيُّرٍ كمىٍّ إلى تغيرٍ كيفىٍّ ـ إذا أردنا استخدام اصطلاح من قوانين التغير فى المجتمعات حسب بعض الاتجاهات المعاصرة . والقضية هى : كيف يحدث الحوار بين الأفراد والدولة ليثمر تقدمًا فى المجتمع ، بأسلوبٍ صحى ، يتجنب الصدام ما استطاع إلى ذلك سبيلا ؟ وسنركّز القول على الحوار فى القطاع الإسلامى ، أى على الأمة الوسط المبتغاة .

١١ ـ ليس الإسلامُ وحده فى الميدان

وأبادر فأقول : ليس الإسلام وحده فى الميدان . فقد رأينا فى صدر هذا البحث التيارات الرئيسية فى حياة العالم الإسلامى وما لها من فروع . وأن ما يراه الذين يعملون فى الحقل الإسلامى مسلّمات فرغوا منها ، وانطلقوا إلى ما وراءها ، ما زالت عند غيرهم محلُّ جدلٍ ، وعند آخرين مجالُ تشكيكٍ قد يصل إلى التكذيب . وقد يكون البعض صرحاء فى عدائهم الإسلام باسم التغريب أو العلمانية . وقد يستخدم بعضهم الإسلام وسيلةً من وسائل الحكم والسيطرة الشعبية . ويحاولون ترويض الإسلام والمسلمين بإرهاب السوط والقيد ، أو إغراء الجاه والمال .

وكل هذه التيارات تفرض على الذين يعملون للإسلام أن يكونوا على بصيرةٍ ، وأن يحسنوا استخدام قدراتهم ، والإفادة منها إلى أبعد مدى ممكن . ونستطيع أن نسمى هذا «اقتصاد الجهد» فى العمل الإسلامى ، إذا جاز لنا أن نستخدم هذا التعبير . ذلك لأن الذين يعملون ضد الإسلام ، أو الذين يسعدهم أن تتعثر مسيرته ، يحاولون ، أو على الأقل لا يحولون ، دون أن يصطدم العمل الإسلامى بعضه ببعضٍ ، أو بحكومةٍ تستهلك الجانبَ الأكبر من طاقته فى صراع